سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 133 كتاب الصلاة | باب صلاة الخوف 3

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. بسم الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله - 00:00:00

تعالى وعن جابر رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصفف صفيت فصففنا صفين صف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والعدو بيننا وبين القبلة - 00:00:20

كبر النبي صلى الله عليه وسلم. وكبرنا جميعا. ثم ركع وركعنا جميعا. ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا. ثم انحدر بالسجود والصف والصف الذي يليه. والصف الذي يليه واقام الصف - 00:00:40

في نحر العدو فلما قضى السجود قام الصمت قام الصف الذي يليه فذكر الحديث وفي رواية ثم سجد وسجد معه الصف الأول. فلما قاموا سجد الصف الثاني وذكر مثله. وفي اواخره ثم سلم - 00:01:00

النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا. رواه مسلم. نعم. ولابي داوود ولابي داوود الصفحة الثانية ولابي داوود عن عن ابي عياش الزرقي الزرقي مثله وزاد انها كانت بعسفان وابي داود عن ابي عياش الزرقي مثله. هذا الحديث عن جابر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله - 00:01:20

الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الخوف. ويروى ان هذه اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تخوف وذلك بعسفان حال ما صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة يريد العمرة. فلما كان بعثان - 00:01:50

العدو والعدو هم خالد بن الوليد رضي الله عنه قبل ان يسلم ومعه مائة فارس يريدون صد النبي صلى الله عليه وسلم عن مكة وكانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حرب وعدو. فصفوا لصلاة الظهر. وصلى بهم النبي صلى الله عليه - 00:02:20

كلما صلاة الظهر ركعتين قصرا متوجها الى القبلة ولم ينزل عليه في صلاة الخوف شيء فلما رآهم المشركون على هذه الصفة قالوا فرطنا لو اغرنا عليهم في اثناء الصلاة ثم قال بعضه لبعض سيأتيهم قريبا صلاة احب اليهم من - 00:02:50

كل شيء يعني صلاة العصر فاذا دخلوا في الصلاة غرنا عليهم. فانزل الله جل وعلا جبريل عليه السلام بصلاة الخوف. ففاف على المشركين ما يريدون. ولم يدركوا من النبي صلى الله - 00:03:20

عليه وسلم وصحبه شيئا. وهذه صفة ثالثة من صفات صلاة الخوف غير المتقدمتين. وذلك ان العدو كان في جهة القبلة. لان العدو قادم من مكة فهو امامهم وهم يصلون. وصلاة الخوف تختلف باختلاف موقع العدو. ان كان في - 00:03:40

او كان خلف او كان يمين او شمال. فهذه الصلاة يقال انها يروى انها هي صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم. سنة ست من الهجرة. لما جاء صلى الله عليه وسلم بالعمرة. ولما علم صلى الله عليه وسلم ان المشركين لم يأذن - 00:04:10

لدخول مكة عشرة ذي الحديبية صلوات الله وسلامه عليه. فحصل التفاوض بين هو بين المسرفين فحصل صلح الحديبية الذي سماه الله جل وعلا فتحا في قوله انا فتحنا لك فتحا مضينا. فسماه فتحا جل وعلا وهو اعلم واحكم. بينما - 00:04:40

بعض الصحابة رضي الله عنهم وعلى رأسهم عمر رضي الله عنه ما رأوا بهذا الصلح ورضوا ورأوا وشعى عمر رضي الله عنه سعيا حثيثا في ان لا يوقع النبي صلى الله عليه - 00:05:10

وسلم معهم هذا الصرح لكن ابا بكر رضي الله عنه هدئه وقال لزم غربه غرزة لا تتأخر صلى الله عليه وسلم. فهو يتصرف بتوجيه من الحكيم الحميم جل وعلا حصل بهذا الصلح النصر يبين. والفتح العظيم وخبرة المسلمين بعد هذا الصوم - 00:05:30
ثالثا ان الذين جاءوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لغزوه بفتح بعمرة الحديبية ما بين الف واربعمائة شخص وهؤلاء حصيلة المسلمين تلك الفترة بينما جاء معهم فتح مكة في السنة الثامنة هذه السنة السادسة وفي السنة الثامنة كان معه عشرة الاف عليه الصلاة والسلام - 00:06:00
انظر الفرق بين الاسلام في هذا سنة وشيء اقل من سنتين والله اعلم اقل من السنتين واما صلح الحذيفة كان شوال وفتح مكة كان في رمضان فما كملوا سنتين هذا العدد العظيم كله دخل في الاسلام خلال السنة - 00:06:30
لما حصل الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش. فنزل النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في عسفان وعسفان معروف في طريق مكة الى المدينة هنا بعد حوالي ثمانين كيلو من مكة. وهي بيضاء معروفة صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف - 00:06:50
صفتها كما بينها جابر رضي الله عنه وهو من المصاحبين للنبي صلى الله عليه وسلم وهي واضحة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم جميعا صلاة واحدة يختلف فيها - 00:07:20
ها لهم في السجون فقط فاقيمت الصلاة وتقدم صلى الله عليه وسلم وجعل الصحابة طيب في صلاة الخوف يكون مستهدفوني او اكثر. لكن ما يصح صف واحد فجعلهم صفين فصلى بهم جميعا - 00:07:40
ثم ركع فركعوا معه جميعا. لان الركوع ما يمنع المراقبة. ونهض من الركوع ونهض بهم جميعا. ثم فجأة صلى الله عليه وسلم وسجد معه الصف الأول فقط. حتى تبقى الحراسة باقية. سجد صلى الله - 00:08:00
عليه وسلم للصف الأول وسجد بهم سجدتين. ثم قام صلى الله عليه وسلم الى الركعة لما قاموا استلموا الحراسة عبارة سجد الصف الثاني لانفسهم سجدتين ثم قاموا قياما والنبي صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية. ثم تقدموا الى الصف الأول وتأخر اصحاب الصف - 00:08:20
بالاول الى الصف الثاني يستووا في القرب من النبي صلى الله عليه وسلم. اولئك كانوا معه واقرب اليه الركعة الاولى وهؤلاء في الركعة الثانية. ثم انه ركع صلى الله عليه وسلم في الصفين معه. ورفع به - 00:08:50
من الركوع بالصفين معا. ثم سجد الصف الذي يليه. الذي لم يسجد معه في الركعة الاولى والصف الثاني في الحراسة امام العدو. فلما وسجد بهم السجدة الاولى ثم السجدة الثانية ثم جلس للتشهد - 00:09:10
صلى الله عليه وسلم. فسجد اصحاب الصف الثاني السجدتين ثم تشهدوا مع النبي صلى الله وعليه وسلم جميعا وسلم بهم جميعا. فهو عليه الصلاة والسلام عدل بين الصفين ولن يفوت على احد منهم الجماعة. وانصف بينهم فاعطى اصحاب الصف الاول - 00:09:30
اول السجدتين الاوليين معه. ثم لما قاموا سجد اصحاب الصف الثاني. ثم تقدموا يأخذوا حقهم بالقرب من النبي صلى الله عليه وسلم. ثم رجع اصحاب الصف الأول الى الصف الثاني - 00:10:00
ثم ركع وسجد به ركع بهم جميعا ثم سجد للصف الذي ايه؟ الذي لم يسلب معه بالركعة الاولى. ولما جلس صلى الله عليه وسلم بالتشهد سجد اصحاب الصف اهلي وهذا اخوه في التشهد فتشهدوا معه. فهذه الصلة اذا كان العدو في جهة القبلة - 00:10:20
يمكن ان يجمعوا بين الحراسة وبين اداء الصلاة في جماعة وبين تقليل الاختلاف مع مع الامام. تقليل الاختلاف مع الامام. اختلفوا معه في وقعوا واصحاب الصف الاول في الركعة الاولى اختلفوا معه في الركعة الثانية في السجدتين فقط - 00:10:50
وسلم بهم جميعا وقد كبر بعضهم تكبيرة الاحرام جميعا. وهذه صفة اقل واقل خلاف مع الامام واحفظ لصلاة الجماعة وفيها عدم تفويت الحراسة ما هو في حراسة انفسهم من العدو. لان الله جل وعلا قال فخذوا حيركم. اهتموا لا يفرط - 00:11:20
منكم لنفسه ولا باخوانه المسلمين. وتكررت روايات حديث جابر هذا رضي الله عنه لكنها ما تختلف كلها تدل على هذه الصفة وهي اذا

كان العدو في جهة القبلة ما احتاج ان ينصرفوا ويأتوا اولئك وانما كلهم يصلون وفي صلاتهم وينظرون العدو امامهم - 00:11:50
لو تحرك ما تركوه. وثم ان العدو لو اتاه في هذه الحالة فلهم ان يقاتلوهم في صلاتهم طول ركوع ولا سجود ولا شيء من هذا. ما ينصره من صلاتهم حتى يتموها. ولا ولا يركع ولا يسجد وانما - 00:12:20
يصلي وهو قائم ويضرب بالسيف ويجاهد الاعداء. هذه صفة بالغة من الصفات السابقة المتدينة قبل. وهكذا وسيأتينا بعد هذا بعض هذه الصفات الاخرى. اقرأ يا وعن جابر قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. جابر رضي الله عنه يقول شهدت - 00:12:40
يعني حضرت صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو رضي الله عنه من المكثرين من حديث رسول الله صلى الله وعليه وسلم فهو رضي الله عنه روى كثير من الاحاديث ويقول شهدت بانه بعد وفاته بعد - 00:13:10
يشهد والده في احد ما تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في حضر ولا سفر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر لان النبي صلى الله عليه وسلم ما خرج للقتال وتخلف عنه في غزوة - 00:13:30
لان والده خرج لاحد وابى عليه ان يجلس مع اخواتك ليفتش بهن عدو وابى عليه فلما توفي والده واستشهد رضي الله عنه ما تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا - 00:13:50
صورة من اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة الجماعة. سورة من اهتمام النبي صلى الله عليه فسلم بالأفراد من المسلمين ما ورط بهم سورة من الجهاد في سبيل الله. سورة من المشقة - 00:14:10
والخلفة والعنا الذي عاناه الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وصبروا على ذلك صبرا عظيما. رضي الله عنهم فقد خاب وخسر من تناولهم بالسب او الطعن - 00:14:30
وهم خير الامة وخير الصحابة وخير القرون هم قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم خاتمهم خير القرآن قربه صلى الله عليه وسلم - 00:14:50
صحابته هؤلاء رضي الله عنهم وارضاهم. ولا يقال ان كل فرد من افرادهم خير من كل فرد من افراد الامم لان على الامم المتقدمة والانبياء ما يدركهم الصحابة رضي الله عنهم وانما القرن - 00:15:10
قرن على العموم قرن ابراهيم وقرن محمد صلى الله عليهما وسلم قول محمد افضل قوم ابراهيم وقوم نوح وقال موسى قول محمد صلى الله عليه وسلم افضل وهكذا. فيقال على العموم خير - 00:15:30
قرن النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يقال ان كل فرد من الصحابة خير من كل فرد من الامم المتقدمة. لا هذا ولا يجوز لان الامم المتقدمة فيهم الانبياء والرسل وهم افضل من الصحابة رضي الله عنهم الجميع. فهذه الاحاديث - 00:15:50
فيها عظة وعبرة وادراك لحال الصحابة رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وصبره هم وتحملهم رضي الله عنهم وارضاهم. فدلالة على الاهتمام بالصلاة. وانه لا يفوتها المرء حتى - 00:16:10
وان كان يضرب بالسيف او ليضرب بالبندق او باي شيء من انواع السلاح ما يترك الصلاة ولا يفوتا عن وقتها فما شرع الله جل وعلا صلاة الخوف الا للمحافظة على صلاة الجماعة. فقد - 00:16:30
خسر من ضيعها راكبا او منشغلا بتجارة او مكتب او عمل من الاعمال خسر وهذه مكانتها عند الله جل وعلا. وعند رسوله صلى الله عليه وسلم. وان الصحابة رضي الله عنهم - 00:16:50
اجمعين. عن جابر. وعن جابر قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وصفتنا صفين. صف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم. والعدو بيننا وبين القبلة - 00:17:10
كبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا. ثم رفع ثم ركع وركعنا جميعا. ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا. ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه. هنا يأتي دور الحراسة الى - 00:17:30
الى الركوع الى الرفع من الركوع عن الجميع لانه ما يحتاج كله يشاورون العدو امامهم. فلما سجدوا حينئذ ما يصلح يسجدون فجميعا يغفلون عن العدو. ثم انحدر في السجود. ثم ان حد ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه. اي انحدر الصف الذي - 00:17:50

يليه وهو عطف على الضمير المتصل من دون تأكيد. لانه قد وقع الفصل واقام الصف المؤخر في في نحر العدو فلما قضى السجود قام الصف الذي يليه. فذكر الحديث تمامه. انحدر الصف المؤخر بالسجود. وقاموا ثم تقدم - 00:18:10
الصف المؤخر وتأخر الصف المقدم. ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وركعنا جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا. ثم انحدر في السجود والصف الذي يليه. الذي كان مؤخرا في الركعة - 00:18:30
اولى وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا. ثم سلم ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم. وسلمنا جميعا - 00:18:50
قال تابر كما يصنع حرسكم هؤلاء بامرائهم انتهى لفظ مسلم قوله وفي رواية هي في مسلم عن جابر وفيها تعيين القوم تعيين القوم الذين حاربوهم ولفظها غزونا مع رسول مع رسول الله قوما من جهينة - 00:19:10
قاتلونا قتالا شديدا. فلما صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة واحدة لقطعناهم فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقالوا - 00:19:30
انها ستأتيهم صلاة هي احب اليهم من الأولى. فلما حضرت العصر الى ان قال ثم سجد وسجد معه الصف الأول فلما قاموا سجد الصف الثاني ثم تأخر الصف الأول. وتقدم الصف الثاني فذكر مثله. قال - 00:19:50
وقاموا مقام الاول فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا. وركع وركعنا ثم سجد فسجد معه الصف الأول وقام الثاني. فلما سجد الصف الثاني جلسوا جميعا. وفي اواخره ثم سلم النبي صلى - 00:20:10
صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا. رواه مسلم. الحديث دل على انه اذا الحديث دليل على انه اذا كان العدو في جهة في جهة القبلة فانه يخالف ما اذا لم يكن كذلك. فانها تمكن الحراسة من دخولهم - 00:20:30
جميعا في الصلاة. وذلك ان الحاجة الى الحراسة انما تكون في حال السجود فقط. فيتابعون الامام في القيام والركوع ويحرص الصف المؤخر في حال السجدتين فان يتركوا المتابعة للامام ثم يسجد عند قيام الصف الاول ويتقدم - 00:20:50
المؤخر في محل الصف المتقدم. ويتأخر المقدم ليتابع المؤخر. ليتابع المؤخر الامام في السجدتين الاخيرتين فيصح مع كل من الطائفتين المتابعة في السجدتين. والحديث يدل انها لا تكون الحراسة الا حال - 00:21:10
فقط دون حال الركوع. لان حال الركوع يمتنع ما لا يمتنع معه ادراك احوال العدو الكيفية لا توافق ظاهر الاية. ولا توافق الرواية الاولى عن صالح ابن خوات. ولا رواية ابن عمر الا انه - 00:21:30
وقد قد يقال انها تختلف تختلف الصفات باختلاف الاحوال. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف عدة اصطفات حصل حال العدو حسب حال العدو وجهته لانها تختلف الحراسة من كون العدو امامهم يصلون - 00:21:50
فاذا تحرك قابلوا وبين ان يكون العدو من الخلف او من اليمين والشمال ما يتسنى لهم حراسته فلابد ان يقسموا كما جاء في حديث صالح ابن خواف وجاء في حديث ابن عمر رضي الله عنه الجميع. نعم - 00:22:10
ابي داوود عن عن ابي عياش الزرقي مثله وزاد انها كانت بعصبان. ولابي داوود عن ابي عياش الزرقي مثله اي مثل رواية جابر هذه وزاد تعيين محل الصلاة انها كانت بعستان بضم العين المهملة وسكون السين - 00:22:30
المهملة ثفاء اخره بام العين المهملة يعني عين عسفان ما هي بغير وانما هي عين مهملة مهملة كذلك ليست شين وهكذا. وسكون الشين المهملة يعني غير المنقوتة. نعم. ففي اخره - 00:22:50
وهو موضع على مرحلتين من مكة كما في القاموس. وجاء في صفة رابعة من صفات صلاة الخوف وكما تقدم لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف على عدة صفات وقال الامام احمد رحمه الله - 00:23:10
صحت صلاة الخوف عن النبي صلى الله عليه وسلم من ستة او سبعة اوجه وقد رويت اكثر من ذلك لكن القصد الامام احمد والله اعلم الصحيح الثابت منها. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - 00:23:30
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:50